أخبار علم النفس في مصر والخارج

جماعة علم النفس التكاملى

المشمولة برعاية سمو الأميرة شيوه كار

ميثاق تأسيس الجماعة:

بعد محادثات تمهيدية تناولت فكرة تأسيس جمعية علمية للبحوث السيكولوجية وتحديد أغراضها على ضوء المنهج التكاملى ، ، اتفق المذكورون بعد وهم حضرات :

يوسف مراد ومصطفى زيور وصبرى جرجس واسحق رمزى وأبو مدين الشافعى وأحمد زكى صالح وابراهيم منصور أبو غرة وعبد المنعم المليجى ،

على تأسيس جمعية علمية يطلق عليها اسم « جماعة علم النفس التكاملى » وأغراضها :

أولا — تنشيط البحوث السيكولوجية على ضوء المنهج التكاملى الذى يتخذ من الذات الإنسانية الجاهدة فى تحقيق نموذجها الأعلى نقطة مركزية للبحث محاولا فهم تكوين هذه الذات وترقيها بتكامل مقوماتها البيولوجية والنفسية والاجتماعية .

ثانياً — ترمى جماعة علم النفس التكاملى إلى توثيق الصلة بين الأطباء والسيكولوجيين والباحثين فى مختلف العلوم الاجتماعية بقصد الوصول إلى إنشاء علم أشمل يصبح بحق علم الطبيعة الإنسانية .

ثالثاً — الإشراف على تحرير مجلة لنشر البحوث السيكولوجية فى مختلف ميادين علم النفس فى حدود لائحة تأسيس المجلة ، وبما أن علم النفس التكاملى ليس بمدرسة جديدة تضاف إلى عشرات المدارس التى تتنازع فى الوقت الحاضر علم النفس ، بل يمتاز خاصة بالمنهج الذى تقتضيه طبيعة الظواهر النفسية ، فإن المجلة ترحب بكل البحوث السيكولوجية القائمة على أساس سليم من الملاحظة والتجربة إذ أن كل كشف جديد عن أحد أسرار الطبيعة الإنسانية لابد أن يزيدنا فهماً لها .

رابعاً — الإشراف على نشر مجموعة من الكتب المؤلفة والمترجمة فى مختلف ميادين علم النفس وفى الموضوعات الفلسفية التى تمت بصلة ما إلى علم النفس .

خامساً — تنظيم محاضرات ومؤتمرات ودراسات صيفية لتوسيع دائرة الذين يهتمون بالبحوث السيكولوجية العلمية .

سادساً — محاربة كل أساليب الدجل والتبسيط المخل بحقائق علم النفس .

يناير ١٩٤٥

•

انضم إلى جماعة علم النفس التكاملى حضرات الدكتور عبد القادر حلمى وعبده ميخائيل ومحمد محمود الصياد وعلى عطية رزق ومصطفى اسماعيل سويف .

•

قدم الدكتور صبرى جرجس رساله عن « الشخصية السيكوپاتية » لينال بها درجة الماجستير من كلية الآداب بجامعة فاروق الأول، وكان موعد مناقشة الرسالة مساء الأربعاء ٧ نوفمبر ١٩٤٥ . وكانت لجنة الامتحان مؤلفة من الدكتور أبو العلا عفيفى ، رئيس قسم الفلسفة بكلية الآداب والدكتور مصطفى زيور والدكتور يوسف مراد . ونال الدكتور صبرى جرجس درجة الماجستير فى الآداب بمرتبة الشرف الأولى .

ولقد اغتنم حضرة صاحب السعادة منصور فهمى باشا ، مدير الجامعة ، فرصة حضوره فألقى كلمة هنأ فيها صاحب الرسالة وشكر له كتابته بالعربية فى موضوع علمى جاف كعلم النفس المرضى وأعرب عن سروره بنقل مصطلحات علم النفس إلى العربية والتأليف العلمى بها .

•

التحق الأستاذ إسحق رمزى بجامعة لندن لتحضير درجة الدكتوراه فى علم النفس تحت إشراف الأستاذ سيرل بيرت Cyril Burt .

«وقد سر الأستاذ بيرت كثيراً حين رأى مجلة علم النفس المصرية وأثنى على الجهد الذى يبدو فيها وسر خاصة باسم جماعة علم النفس التكاملى، فهذا هو الجو الذى يدعو هو إليه الآن ووافق الأستاذ بيرت على نشر أحد أبحاثه فى المجلة وموضوعه : « خطة لدراسة تعاونية لشخصية الطلبة » .

•

ستنشر المجلة فى أعداد السنة الثانية مقالات لكبار أساتذة علم النفس فى فرنسا . نذكر منها : « البحوث السيكولوجية فى فرنسا فى السنوات الخمس الأخيرة » للأستاذ هنرى بيرون Henri Piéron ، أستاذ علم النفس فى الكوليج دى فرانس ومدير معمل علم النفس التجريبى فى جامعة باريس . و «التحليل النفسى والطفل» للأستاذ هنرى فالون Henri Wallon ، أستاذ علم نفس الطفل فى الكوليج دى فرانس ، وعضو الهيئة التشريعة الفرنسية .

أخذت ترد إلى إدارة المجلة الإجابات عن الاستخبار الخاص بدراسة نفسية المراهق

فى مصر والأقطار العربية . وقد وزع من هذا الاستخبار حتى الآن ٨٠٠٠ نسخة منها ١٣٥٠ فى السودان و ٥٠٠ فى فلسطين و ٧٥٠ فى سوريا و ٧٥٠ فى لبنان و ١٠٠٠ فى العراق و ٢٠٠ فى الكويت والباقى فى مصر . ولا يزال يوجد لدى الإدارة حوالى ٢٠٠٠ نسخة وهى مستعدة لتلبية طلبات المدارس المصرية التى لم تستلم حصتها من النسخ .

وقد نشرت مجلة « المعلم الجديد » زميلتنا العراقية الغراء فى عدد نوفمبر ١٩٤٥ نص الاستخبار بأكمله لتعميمه فى جميع الأوساط التعليمية فى العراق ، فنقدم لها جزيل الشكر .

وقد قوبل هذا الاستخبار باهتمام عظيم من حضرات المدرسين والمدرسات ومن الطلبة والطالبات ، ومن الملاحظات التى وردت لإدارة المجلة ما كتبه الأستاذ عبده ميخائيل مدرس الفلسفة بالمدرسة العباسية بالاسكندرية ، بعد دراسته للاجابات التى جمعها من بعض مدارس الإسكندرية : « إن الاستخبار بشكله الحالى يقدم إلينا صوراً قيمة من نفسيات المراهقين ؛ تدلنا على ذلك الإجابات التى وردت إلينا ، وهى تعطى صورة عن الفرد ، عن مشاعره ومشاكله ، وصورة عن البيئة الاجتماعية التى تحيط به ، والتى تختلف تكويناً وأثراً بالنسبة إلى هذا أو ذاك من الأفراد . »

وبعد أن بين كيف أن أسئلة الاستخبار مكملة بعضها بعضاً أضاف : « ونفس الاستخبار يصلح أن يكون تمهيداً نافعاً لدراسة الحالات الفردية ، فهو يعطى الباحث صورة سريعة عن نفسية مراهق ما : عن درجة نضوجه وآماله وأحلامه ومشكلاته وموقفه فى البيت أو فى المدرسة ؛ فيوفر هذا علينا جانبا من الدراسة التمهيدية أو الاستطلاعية فى الحالة التى أمامنا كما يوجه التفاتنا إلى نواح من الحالة جديرة بالدرس . »

•

أحصى لوتيت C.M. Louttit من جامعة إنديانا المجلات التى ظهرت بين ١٧٧٧ و١٩٣٠ فى شتى ميادين الفلسفة وعلم النفس والعلوم البيولوجية والطبيعية التى تمت بصلة إلى علم النفس فوجدها ١٠٨٤ مجلة لايزال يظهر منها ٤٤٩ موزعة كالآتى . الولايات المتحدة ١٤٩ ، المانيا ١٣٥ ، انجلترا ٤٣ ، فرنسا ٢٥ ، إيطاليا ٢٩ ، بقية الدول الأوربية ٤٢ ، آسيا ٨ ، أوستراليا ٤ ، أمريكا الجنوبية ٨ ، كندا ٥ ، افريقيا ١ .

ومن المجلات التى أنشئت من حوالى مائة عام ولا تزال تصدر المجلة الفرنسية التى أنشئت سنة ١٨٤٣ فى باريس Annales Médico-psychologiques

والمجلة الأمريكية سنة ١٨٤٤ فى بالتيمور American Journal of Insanity

وفى سنة ١٩٢١ استبدل بكلمة insanity (جنون) كلمة psychiatry (طب الأمراض العقلية)

والمجلة الألمانية سنة ١٨٤٤ فى برلين Allgemeine Zeitschrift fur Psychiatrie und psychisch-gerichtliche Medezin

والمجلة الإنجليزية سنة ١٨٥٣ فى لندن Journal of Mental Science

ومما هو جدير بالذكر أن المانيا سبقت غيرها من الدول فى إصدار مجلات الفلسفة وعلم النفس ، فقد أصدرت أول مجلة فى التربية سنة ١٧٧٧ وأول مجلة فى الفلسفة وتاريخها سنة ١٧٧٨ وقد استمرت الأولى حتى سنة ١٧٨١ والثانية حتى سنة ١٧٨٣

كما أن أول مجلة تحمل فى عنوانها لفظ « سيكولوجيا » المجلة الألمانية السنوية Repertorium der Psychologie und Physiologie ١٧٨٦ — ١٧٨٨

ثم تبعتها سنة ١٧٩٦ Psychologisches Magazin التى حلت محل مجلة أخرى فى الطب العقلى أنشئت سنة ١٧٨٣

وشهد النصف الأول من القرن التاسع عشر ازدهار عشرات المجلات المختصة بالمغناطيسية الحيوانية والمسمرية mesmerism والتنويم المغناطيسى والفرينولوجيا فأنشئت مجلة فى فرنسا سنة ١٨١٤ وفى السويد سنة ١٨١٥ وفى انجلترا سنة ١٨١٦ وفى الولايات المتحدة سنة ١٨١٩ . وقد سبقت جميع هذه المجلات مجلة هولندية صدرت سنة ١٧٨٧ وقد دامت ثلاث سنوات وظهر منها ثمانية أعداد

ولم تظهر المجلات السيكولوجية فى الشرق إلا منذ ربع قرن فقد أنشئت أول مجلة سيكولوجية فى الصين سنة ١٩٢٢ وفى اليابان سنة ١٩٢٣ وفى الهند سنة ١٩٢٦ ، أما أول مجلة فى مصر فهى زميلتنا الغراء مجلة « التربية الحديثة » التى تصدر عن كلية التربية بالجامعة الاميركية بالقاهرة وهى فى سنتها التاسعة عشرة .

•

قام مالر J B. Maller من جامعة كولومبيا بإحصاء البحوث التى نشرت فى مختلف ميادين علم النفس من ١٨٩٤ إلى ١٩٣٦ فوجد أن عددها يربو على مائة وأربعين الف منها ٤١ ٪ باللغة الإنجليزية و٢٩ ٪ بالألمانية و ١٣ بالفرنسية و ١٧ ٪ باللغات العلمية الأخرى ، ويتناول أكثر من ٥٠ ٪ من مجموع البحوث موضوعات علم النفس المرضى والاجتماعى والتربيى .

ويبدو من المقارنة بين الدول أن اهتمام العلماء فى الولايات المتحدة منصب خاصة على علم النفس الحيوانى وعلم النفس التربيى ، وفى انجلترا على علم النفس الاجتماعى وفى المانيا على علم النفس المرضى ودراسة الإحساسات والجهاز العصبى وفى فرنسا على دراسة الحياة الوجدانية وخاصة الانفعالات .

وعلى الرغم من أننا لا نعرف كثيراً عن العلاقة بين دقائق التركيب العصبي والسلوك ، فإن هناك ما يشير إلى احتمال إصابة الجهاز العصبي ، وهو أداة التكامل البيولوجي ، إلى حد ما في السيكوباتية (كما يستدل من نتائج الرسم الكهربائي للمخ) .

أما الذاكرة وهي أداة التكامل السيكولوجي فإن نشاطها في تحقيق التحصيل والاكتساب عند السيكوباتيين لا يتغلغل إلى أعماق الخبرة الإنسانية ولا يجوز امتحان المواقف العمليه في الحياة . إنها لا تتعدى الأداء السطحي أو الأداء اللفظي فقط ، دون أن تتخلل حياتهم الوجدانية النزوعية كخبرة حية .

وتنبيء السيكوباتية أيضاً عن اضطراب خطير في عامل التكامل الاجتماعي وهو اللغة ، يبدو في عجز السيكوباتيين عن تمثيل معنى الألفاظ . ومن ثم ما يرى من تجوالهم العشوائي اللاهدفي في ميدان اللغة، وكذبهم الذي يرجع إلى عجزهم عن اختبار معنى الحقيقة في أنفسهم فضلاً عن اختبارها في الغير .

فاضطراب التكامل في السيكوباتية هو اضطراب ذهاني خطير قد يصاب فيه عامل التكامل البيولوجي ، ويصاب فيه عاملا التكامل السيكولوجي والاجتماعي ، ويصاب فيه فوق هذا وذاك تمثيل الزمن كخبرة حية ، وهو العامل الأهم في التكامل لأية شخصية تسمو إلى اختبار الحياة على المستوى الإنساني الجدير بهذا الإسم .

تحقيقاً للخطة التي وضعتها لنشر الثقافة السيكولوجية
ستقوم جماعة علم النفس التكاملي بنشر مجموعة من الكتب المؤلفة والمترجمة

تصدر المجموعة الأولى خلال عام ١٩٤٦

١ — علم النفس الفردي ، سيكولوجية أدلر للأستاذ اسحق رمزي (تحت الطبع)
٢ — مشكلة السلوك السيكوباتي للدكتور صبري جرجس (تحت الطبع)
٣ — أسس علم النفس التكاملي الدكتور يوسف مراد
٤ — مدارس علم النفس المعاصرة تأليف ودورث وترجمة الأستاذ كمال دسوقي